عقل العويط

الطريق إلى لبنان

قلتُ له: صف لنا الطريق في المنطقة. أجاب:
الدول تريد بيع الأسلحة، وعقد الصفقات، واستنزاف الخيرات، ونهب البترول والغاز بأسعار يهوذا الإسخريوطيّ، وتريد توزيع المغانم ومناطق النفوذ، بترسيم حدودٍ جائرة، ورسم خرائط نيو استعماريّة في المنطقة، وتأبيد إسرائيل، ومحو فلسطين، وتريد الاتجار بالشعوب وحقوق الشعوب في الأرض والحياة والحرّيّة.
أمّا نحن – والكلام له - فنريد الدستور في لبنان، ولا نريد حربًا فيه ومنه، ولا حربًا عليه. ونريد، لا طبعًا حربًا في فلسطين وعليها، ولا أيضًا في أيّ مكانٍ من العالم.
لكنّنا خصوصًا لا نريد عرسًا مضرّجًا بالدم في قانا الجنوب أو في قانا الجليل.
لا نريد لا نريد لا نريد.
نريد فقط أنْ نحيا ونموت من فرط الحياة، لا من كثرة حروب الموت وقتل الحياة.
شجرةٌ ثكلى هي كلّ حربٍ. وعصفورٌ مخلوع الجناحَين. ومقابر تتّسع للتوابيت، ولا تتّسع لدمعةٍ من دموع.
لا الطريق إلى إيران - وبالعكس - تمرّ من هنا، ولا الطريق إلى أيّ مكان.
ولبنان لا يؤخذ هكذا. وعبثًا كلّ استئثارٍ وقسرٍ وتجريب.
هي الطريق من هنا تفضي إلى لبنان. إلى لبنانٍ وحده هي الطريق من هنا.
عودوا إلى الطريق – والكلام له - تعودوا إلى لبنان.

■ ■ ■

قلتُ له: صف لنا طريق السلطة في لبنان والطبقة الحاكمة. أجاب:
هذه سلطةٌ سماسرة، وهؤلاء نوّاب ووزراء سماسرة.
والسمسرة سمسرة، من أعلى الهرم إلى أدناه. ذهابًا وإيابًا. وفي الاتّجاهين.
والسمسرة حربٌ وخيانة.
ونحن لم نعد نريد أنْ نكتب أوراق النعيّ، ولا أنْ نرثي شجر التين والزيتون في الخيانة.
نريد عودة البيوت إلى بيوتها.
ونريد عودة الودائع إلى أصحابها.
ونريد عودة الليرة إلى كرامتها.
ونريد عودة القضاء إلى القضاء.
ونريد عودة سلطة القانون إلى المطار والمرفأ وسائر المرافق والمؤسّسات.
ونريد عودة مجلس النوّاب إلى مجلس النوّاب.
ونريد عودة الحكومة إلى سرايا الحكومة.
ونريد انتخاب رئيسٍ للجمهوريّة، من طريق الانتخاب لا من طريق السمسرة.
ونريد، أكثر ما نريد، عودة الدولة إلى الدولة... بطريق الدولة.
وعودة الجمهوريّة إلى الجمهوريّة.
ما عدا ذلك، مضيعة للطريق والوقت.
ونصيحة لمَن يحبّون أنْ يمتحنوا الامتحان (والكلام له): لا تمتحنوا صبر الجبال على أحمالها.

■ ■ ■

قلتُ له: صف لنا الطريق إلى لبنان. أجاب:
لا الطريق إلى لبنان بالسلاح. ولا بالمال. ولا بذبح الوقت. ولا بالجوع. ولا باليأس. ولا بالوجع. ولا بالهجرة. ولا بالتهجير. ولا بشراء الأراضي. ولا ببيع الأراضي. ولا بالخيانة. ولا بالذمّيّة. ولا بالخيخنة. ولا بالانبطاح. ولا بالإرهاب. ولا بالترهيب. ولا بالترغيب. ولا بالشرق. ولا بالغرب.
الطريق إلى لبنان تكون بلبنان.
وختم: هذا هو الطريق إلى لبنان. وبالحرّيّة. وعبثًا بعبثٍ كلّ طريقٍ سواه.
وتكرارًا (والكلام له): لا تمتحنوا صبر الجبال على أحمالها.

akl.awit@annahar.com.lb

من النهر إلى البحر

سامر أبو هواش ■

كلّ شارع، كلّ بيت، كلّ غرفة، كلّ نافذة، كلّ شرفة، كلّ جدار، كلّ حجر، كلّ شجن، كلّ كلمة، كلّ حرف، كلّ همسة، كلّ لمسة، كلّ نظرة، كلّ قبلة، كلّ شجرة، كلّ عشبة، كلّ دمعة، كلّ صرخة، كلّ هواء، كلّ رجاء، كلّ دعاء، كلّ سرّ، كلّ بئر، كلّ صلاة، كلّ أغنية، كلّ موّال، كلّ كتاب، كلّ ورقة، كلّ لون، كلّ شعاع، كلّ غيمة، كلّ مطر، كلّ قطرة مطر، كلّ نقطة عرق، كلّ لثغة، كلّ تأتأة، كلّ "يمّة"، كلّ "يابا"، كلّ ظلّ، كلّ ضوء، كلّ يد صغيرة رسمت في دفتر صغير شجرة أو شارعاً أو بيتاً أو قلباً أو عائلة من أب وأم وأخوة وحيوانات أليفة، كلّ شوق، كلّ احتمال، كلّ رسالة بين عاشقين وصلت أم لم تصل، كلّ شهقة حبّ تبدّدت في السحب البعيدة، كلّ لحظة يأس عند كلّ منعطف، كلّ حقيبة سفر فوق كلّ خزانة، كلّ مكتبة، كلّ رفّ، كلّ مئذنة، كلّ سجادة، كلّ رنّة جرس في كلّ كنيسة، كلّ مسبحة، كلّ تسبيحة، كلّ وصول، كلّ وداع، كلّ "صباح الخير"، كلّ "الحمد لله"، كلّ "على راسي"، كلّ "حلّ عن سمائي"، كلّ صخرة، كلّ موجة، كلّ حبّة رمل، كلّ تصفيفة شعر، كلّ مرآة، كلّ نظرة في كلّ مرآة، كلّ قطّ، كلّ مواء قطّ، كلّ حمار سعيد، كلّ نظرة حمار حزينة، كلّ قِدر، كلّ بخار يتصاعد من كلّ قِدر، كلّ رائحة، كلّ وعاء، كلّ طابور مدرسي، كلّ حذاء مدرسيّ، كلّ رنّة جرس، كلّ سبّورة، كلّ طبشورة، كلّ مريلة، كلّ "مبروك ما إجاكم"، كلّ "العوض بسلامتك"، كلّ "عين الحسود تبلى بالعمى"، كلّ صورة فوتوغرافية، كلّ من في كلّ صورة فوتوغرافية، كلّ "نيّالك"، كلّ "اشتقنالك"، كلّ حبّة قمح في حوصلة كلّ عصفور، كلّ خصلة شعر، كلّ ربطة شعر، كلّ يد، كلّ قدم، كلّ كرة قدم، كلّ أصبع، كلّ ظفر، كلّ دراجة هوائية، كلّ راكب على كلّ دراجة هوائية، كلّ هواء في كلّ دراجة هوائية، كلّ مزحة سخيفة، كلّ مزحة مريرة، كلّ ضحكة، كلّ ابتسامة، كلّ شتيمة، كلّ لهفة، كلّ شجار، كلّ "ستّي"، كلّ "سِيْدي"، كلّ حقل، كلّ زهرة، كلّ شجرة، كلّ بيّارة، كلّ زيتونة، كلّ برتقالة، كلّ وردة اصطناعية يعلوها غبار على منضدة مهجورة، كلّ صورة شهيد معلّقة منذ دهر على جدار، كلّ شاهدة قبر، كلّ سورة، كلّ آية، كلّ ترتيلة، كلّ ترنيمة، كلّ "حجّ مبرور وسعي مشكور"، كلّ "يلا تنام يلا تنام"، كلّ دبدوب أحمر في كلّ عيد حبّ، كلّ حبل غسيل، كلّ تنورة مشتهاة، كلّ فستان يصنع البهجة، كلّ بنطال ممزّق، كلّ كنزة تغزل الأيام، كلّ زرّ، كلّ مسمار، كلّ أغنية، كلّ موّال، كلّ مرآة، كلّ مشجب، كلّ مقعد، كلّ رفّ، كلّ حلم، كلّ وهم، كلّ أمل، كلّ خيبة، كلّ يد تحضن يداً، كلّ يد وحيدة، كلّ فكرة شاردة، كلّ فكرة جميلة، كلّ فكرة مفزعة، كلّ همسة، كلّ لمسة، كلّ شارع، كلّ بيت، كلّ غرفة، كلّ شرفة، كلّ عين، كلّ نظرة، كلّ دمعة، كلّ كلمة، كلّ حرف، كلّ اسم، كلّ صوت، كلّ اسم، كلّ بيت، كلّ اسم، كلّ وجه، كلّ اسم، كلّ غيمة، كلّ اسم، كلّ وردة، كلّ اسم، كلّ عشبة، كلّ اسم، كلّ موجة، كلّ حبّة رمل، كلّ شجرة، كلّ قبلة، كلّ صورة، كلّ عين، كلّ دمعة، كلّ "يمّة"، كلّ "يابا"، كلّ اسم، كلّ اسم، كلّ اسم، كلّ اسم، كلّ اسم، كلّ اسم، كلّ اسم، كلّ...

■ شاعر من فلسطين

مركز "النهار" للمعلومات
http://archives.annahar.com.lb
email: photoarchives@annahar.com.lb

معرض صور لوليد فارس في "غاليري إيمان فارس" الأمكنة والأشخاص تحت مجهر الإيقاع والتناغم والتوازن

وليد فارس بين لقطتين من أعماله.

نيكارغوا عام 2018

البرية والحرية.

ساحل العام 2019

باريس– أوراس زيباوي

تحت عنوان "وليد فارس/ جاذبية"، تكرم "غاليري إيمان فارس" في باريس ذكرى المصور اللبناني الراحل وليد فارس الذي توفي غرقا عام 2021 وهو في الثامنة والعشرين من عمره أثناء ممارسته رياضة التزلج على المياه في ساحل العاج. يضم المعرض مجموعة من صوره بالأبيض والأسود وبالألوان تختصر تجربته المتنوعة والثرية على رغم وفاته المبكرة. تعكس سيرته الشخصية واقع الهجرة اللبنانية، فهو ولد في باريس عام 1993 وعاش في السنغال وكندا وأبيدجان فكان مواطنا عالميا بكل معنى الكلمة منفتحا على الثقافات المختلفة. وهذا ما يطالعنا في لقطاته الفوتوغرافية التي تغطي أمكنة كثيرة في العالم من المغرب والدول الافريقية وصولا الى الأميركتين مرورا بلبنان وتركيا.

بحساسية مرهفة وعين ثاقبة يلتقط وليد فارس المشاهد الطبيعية في تعددها وتنوعها وكذلك لحظات من الحياة اليومية وحركة البشر في المكان كما في الصورة التي تمثل عددا من الشباب الأفارقة المبتهجين، وأم تحمل طفلها على ظهرها وامرأتان مع سلتين على رأسيهما، ودائما هذا البحر ومداه واتساعه، وما ينطوي عليه من حياة وموت. في الأفق البعيد سماء زرقاء متوجة بغيمة بيضاء يخترقها شعاع الشمس. إنها لقطات تمسك بلحظات عابرة وتُخلدها. هكذا تتحول المشاهد ونوافل الحياة العادية، في عيني المصور، أيقونات ثابتة في الزمن. إنها طريقته في التعبير عن نفسه، هو الذي يقول: "لقد اكتشفت أن الصورة الفوتوغرافية وسيلة رائعة للتعبير عن النفس وللكشف عن أفكارنا وعن نظرتنا للعالم".

من خلال عمله الفوتوغرافي يزاوج وليد فارس بين الحس الجمالي والمنحى الروحي والنمو الشخصي. وهذا ما سعى إليه طوال حياته القصيرة. في هذا الإطار تتحدث الناقدة الايطالية مارتينا سابادیني عن هذه التجربة بقولها "إن ثالوث الإيقاع والتناغم والتوازن هو في قلب أعمال وليد فارس. كل صورة من صوره تمثل مقطوعة بصرية تتبدى فيها أشكال الحياة وتمتزج في ما بينها لتشكل سمفونية فريدة".

مسافر هو وليد فارس يجوب الأمكنة ويسجل بعدسته وحساسية نظرته الخاصة ما يلفت انتباهه. وما يسجله أشبه باليوميات والذكريات التي كان يعرف مسبقا أنها هي التي ستبقى، وهي التي ستشهد، بفنيتها وجماليتها لحياته السريعة العابرة.

يتزامن هذا المعرض مع ذكرى ولادة وليد فارس كما يتزامن أيضا مع مرور ستة عشر عاما على افتتاح "غاليري إيمان فارس" في شارع مازارين العريق في قلب حي سان جيرمان في باريس. تحمل الغاليري اسم صاحبتها اللبنانية التي فرضت نفسها في مشهد الفن المعاصر في العاصمة الفرنسية بعد تبنيها فنانين باتوا اليوم مكرسين في فرنسا والعالم، أولهم اللبناني علي شري الذي حاز جائزة بينالي البندقية للفنون عام 2022 كما حقق فيلمه "السد" نجاحا فنيا وجماهيريا وعُرض في صالة مركز بومبيدو الثقافي وغيرها من صالات فرنسا. تركز "غاليري إيمان فارس" على الفنانين القادمين من أفريقيا والشرق الأوسط ومنهم الفلسطينية بسمة الشريف والفنان سامي بالوجي من جمهورية الكونغو.

العودة إلى الدراسة بعد تفاهم المؤسسات التربوية وصندوق التقاعد من سيفرض على مدارس ممتنعة التزام دفع مساهمتها ؟

روزيت فاضل

لا إضراب اليوم حتى إشعار آخر. يعود المعلمون في التعليم الخاص الى مدارسهم وهم مطمئنون - الى حد ما – إلى أن ميثاق الشرف الذي وُقّع أمس الاثنين بين اتحاد المؤسسات التربوية الخاصة في لبنان ممثلاً بمنسّقه الأب يوسف نصر لصالح الأساتذة المتقاعدين في صندوق المتقاعدين ممثلين بنقيب معلمي الخاص نعمة محفوض وبرعاية وزير التربية عباس الحلبي ومشاركة أعضاء الاتحاد وكل من تجمّع اتحاد المدارس الخاصة وينتسب إليه 261 مدرسة ونقابة المدارس التعليمية الخاصة في الأطراف المنضوية تحت لوائها 250 مدرسة.

تنصّ المبادرة، التي خصّت في الفقرة العاشرة منها أنها تعمل لغاية 2024/9/30 ويجدد العمل بها بالتوافق بين أطرافها ما لم تصدر تشريعات جديدة تعدل أسس ومقادير المعاشات لأفراد

الهيئة التعليمية للمتقاعدين من ملاكات المدارس الخاصة، على توافق الفريقين على إنصاف 3978 معلماً متقاعداً في ميثاق شرف من 11 بنداً لحظ في مقدمته أن صندوق التعويضات لأفراد الهيئة التعليمية في المدارس الخاصة قد قدر قيمة الحاجة الى ستين مليار ليرة شهرياً لزيادة المعاشات التقاعدية للمتقاعدين لديه حتى تاريخه على أن تحدد قيمة مساهمة المدرسة بـ900 ألف ليرة لبنانية سنوياً عن كل تلميذ تُسدّد وفقاً للبند الثالث من الميثاق على دفعات متساوية ومتتالية على دفعة أولى في موعد أقصاه 2024/2/15، دفعة ثانية في موعد أقصاه 2024/4/15، دفعة ثالثة في موعد أقصاه 2024/6/15.

لكن المفارقة التي تدعو للاستغراب أنه رغم التطمينات التي أطلقت في الاجتماع على تحمل إدارة المدارس تسديد هذه المساهمة، فإن الفقرة الثالثة من الاتفاق حملت ما يقلق ولا سيما عندما لحظت أنه يتم "تأمين مساهمة المدرسة لتغذية صندوق التقاعد بالحوار والتعاون بين مكوّنات العائلة التربوية"، ما يخلق فعلياً نقطة استفهام حول الجهة المنوطة تغذية هذا الصندوق متسائلين عن " الديباجة" "وزر المساهمة" وبعض منها لتغذية الصندوق دون أن تتكفّل إدارة المدارس بتغطيته بالشكل الكامل ودورياً.

صفق الموقعون على هذا الميثاق، الذي هو التزام أدبي وأخلاقي وإنساني كما بيّنت ذلك الفقرة السادسة من المبادرة. وقد حاول وزير التربية عباس الحلبي في كلمته أن يلزم إدارات المدارس بالمساهمة المادية رافعاً سقف كلامه في وجه من يتلكأ منها - وهي تحت سلطة وزارة التربية - عن تسديد ما عليها، واعداً برفض موازنتها السنوية واتخاذ إجراءات في حقها وما شابه.

في الحقيقة، يخشى بعض أعضاء اتحاد المؤسسات التربوية الخاصة، الذين التقيناهم قبل الاجتماع، من تهرّب إدارات جمعيات عدة من تسديد مساهمتها في الصندوق المتراكمة منذ أعوام. صارحوا أنفسهم بأن هذه المؤسسات التربوية قد تعتمد الى تخطي البروتوكول من خلال لجوئها الى جهة سياسية تدعم تهرّبها عن تسديد ما عليها مع التشكيك في قدرة وزير التربية أو أي جهة سياسية من الوقوف في وجه هذا الاستثناء.

ماذا في التفاصيل؟ حضر الاجتماع ممثلون عن نحو 1111 مدرسة خاصة من أصل 1500، مع تعبيرهم بعد الاجتماع عن خوفهم من عدم تسديد بعض المدارس الإفرادية أو بعض المؤسسات التربوية الوهمية مستحقاتها، مشددين على أنه لا أحد يمكنه محاسبتها أو فرض أي قانون عليها لأنها فوق القانون، ما يطرح تساؤلات عن إمكانية التزام غالبية إدارات المدارس بتسديد ما عليها ليؤمن 65 مليار ليرة شهرياً لصندوق التعويضات، وهو مبلغ بسيط إذا حسبناه وفقاً لعملة دولار سوق السوداء.

علمت "النهار" أن مؤسسات تعليمية كبرى لم تسدّد الى الآن مستحقات صندوق التعويضات منذ أعوام، وهي مؤسسات لها تاريخها في التعليم أو تابعة لشخصيات فكرية رائدة تنعم بقدرة على تخطي القانون، ما يطرح تساؤلاً عن سبب عدم اتخاذ قرارات صارمة في حقها قبل اليوم.

هذا الواقع دفع بعض أعضاء الاتحاد، الذين التقيناهم قبل الاجتماع، الى القول إنهم يرون أن المساهمة النقدية يجب أن تصل الى مليوني ليرة لبنانية على كل تلميذ ليكون هناك فائض لتغطية العجز بسبب تلكؤ بعض الإدارات في تسديد ما عليها.

كان من المستحب على الوزير الحلبي ووزراء التربية السابقين محاسبتها على هذا التأخر، رغم أننا على يقين تام أن هذه المدارس تحظى بدعم ديني وسياسي دون شك.

انطلاقاً من ذلك، حرص منسّق اتحاد المؤسسات التربوية الخاصة الأب يوسف نصر على قراءات أسماء المدارس المنضوية تحت "جناح" الاتحاد، التي تلتزم تسديد ما عليها غامزاً الى مدارس أخرى قد تكون تغرّد خارج هذا السرب.

أما نقيب معلمي الخاص نعمة محفوض فقد قبل بما عُرض عليه، علماً بأن هذا الأخير كان يطمح بمبلغ مليون ليرة لبنانية على كل تلميذ ليبقي بعض المال لتغطية العجز في حال عدم تسديد إدارات المدارس لمساهمتها في الصندوق.

كان نعمة قد طرح في كلمته أن الحل الأمثل هو في إقرار سلسلة رتب ورواتب وهو أمر صعب في الظروف الحالية في لبنان أو محاولة إحياء القوانين الخاصة برواتب المعلمين، التي ردها رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي، لمراجعتها من مجلس النواب.

ختاماً، هذه المبادرة تحتاج الى فعل وقول والتزام من إدارات مدارس بعضها محسوب على مرجع سياسي أو حزبي أو ديني، وهذا يطرح سؤالاً عن مصير تنفيذ بروتوكول في بلد خاضع لأهواء كل من السياسيين والطبقة الحاكمة ورجال الدين.